احدث المكتشفات الاثرية

آيات من الفن السومري (الشمري) القديم

وفقت البعثة التي اوفدها المتحف البريطاني وجامعة فيلادلفيا ومتحفها الى العراق للتنقيب في اطلال اور الكلدانيين (مسقط رأس ابرهيم الخليل) الى العثور على كنوز وتحف لا تثمن ولا مثيل لها في تاريخ الجزيرة التي بين النهرين يرجع تاريخها الى ٣٥٠٠ ق . م

ففي اوائل شهر نوفمبر الماضي عثرت هذه البعثة على قبر الامير مكلام دج أو «بطل البلاد الاعجد» ووجدت فيه كثيراً من ادوات الذهب والفضة ولم تكد تنتهي من تدوين هذه اللقية حتى عثرت على قبر آخر لا يقل عن الاول قيمة بل قد يفوقهُ شأناً . وكان هذا القبر مدفوناً تحت ردم يبلغ طولهُ ٤٠ قدماً وعرضهُ ١٧ قدماً فاستغرق رفعه وقتاً طويلاً ووجدوا في اثناء الحفر آثاراً كثيرة لها شأن من الوجهة التاريخية ولكنها لم تكن تستوقف النظر . على ان القدر خبأ لهم الى اليوم الاخير من ايام الحفر ما لم تقع العين على مثلهِ من كنوز ثمينة وتحف نادرة وآثار بديعة تبهر الابصار بروائها ودقة صنعها وجمال شكلها ونقوشها البديعة ومعظمها من الذهب والفضة الخالصين

فانهُ بينما كان العمال يعملون في بئر القبر ويزيلون التراب من جدارهِ الايمن وقع نظرهم على ابدع ما رأتهُ عين اذ رأوا أمامهم اربعة ادوات من الذهب البراق اثنان منها عاطلان من النقوش والاثنان الآخران مضلعان من طرف وقد غطيا بالنقوش البديعة وتعد هذه الادوات مع الادوات التي وجدت في قبر الامير مكلام ابدع ما عثر عليهِ حتى الآن من الاشغال الذهبية في العراق وقد وجدت موضوعة معاً وهي تكاد تكون محجوبة عن الانظار وراء كومة من الفناجين والزهريات المصنوعة من الفضة وعلى مقربة منها خمس عشرة كأساً من الفضة نضدت كل خمس منها الواحدة في داخل الاخرى وكاسان نضدتا كذلك وابريق تقدمة وقارورة غريبة الشكل وعلى مقربة منها ادوات اخرى مثلها مصنوعة من النحاس بدلاً من الفضة . وكانت جميع هذه الآثار مكدسة قرب صندوق كبير لم يعثر فيهِ على شيء ما والمحتمل انهُ كان يحتوي على ملابس ولكن لم يرَ لها اثر ما

وعثر في المكان نفسه على طاقم للزينة من الذهب وصندوق مصنوع بهيئة نصف دائرة غطاؤه مُنزل باللازورد وصدف اللؤلؤ تنزيلاً متقناً يمثل أسداً رابضاً على فريسته وقد مزج فيه اللون الأبيض باللون الاحمر على ارض زرقاء مزجاً بديعاً يستوقف الانظار بدقته ولا يقل عن اجمل انواع الفسيفساء بهاء ورواء . وهذا الصندوق أبدع ما عثر عليه من هذه الصنعة حتى الآن . ووُجد على مقربة منهُ طائفة من الازاميل ومنشاراً من الذهب وفأسان من النحاس مثبتان باسورة من الذهب وسوقها من الفضة وقد شدت بمناطق من الذهب

وعثر بجوار المنشار الذهبي على لوحة للعب منزلة تنزيلاً بديعاً ووجد عليها طاقان من حجارة اللعب أحدهما مصنوع من صدف اللؤلؤ وقد نقشت عليه رسوم حيوانات نقشاً غاية في الاتقان وطاقان من النرد (الزهر) الذي كان يستعمل في لعب هذه اللعبة أحدهما مصنوع من صدف اللؤلؤ المنزل باللازورد والاخر من اللازورد المنزل بالذهب

ومن اغرب ما وجد في هذا المدفن ولم يعثر على مثله في مدفن آخر قانون مؤلف من اثني عشر وتراً ومركبة وقد صنع كلاهما من الخشب الذي كان محاطاً في الحالتين بحواش من التنزيل البديع وقد حفظت هذه الحواشي القانون بشكله على الارض فتيسر بذلك اخذ صور فوتغرافية ورسوم قياسية يستطاع بواسطتها اعادتهُ الى ما كان عليه في الاصل . وكان قائم القانون متوجاً بالذهب ومشدوداً باربطة من الذهب ومفاتيح اوتاره مصنوعة من النحاس ورؤوسها من الذهب وكان (صندوق الصوت) مزيناً بالفسيفساء ومقدمهُ مملوءاً بصفوف من قطع صدف اللؤلؤ رسمت عليها مناظر مثيرلوجية وهو ينتهي برأس عجل من الذهب صنع شعرهُ ولحيتهُ الطويلة من اللازورد

أما المركبة فابهى من القانون وأجمل منهُ زينة تحيط بها من جميع اطرافها حواشٍ من التنزيل البديع المماثل للفسيفساء وقد زين طرفها الاعلى برؤوس اثني عشر أسداً وثوراً من الذهب لها لُبد من اللازورد وصدف اللؤلؤ وركز في قائمها الامامي رؤوس ثورة من الفضة وثبت في جاروزها رأسا اسدين من الفضة . وكان يجر هذه المركبة حماران كما هو ثابت من بقاياها على جانبي العريش لان الخيل لم تكن معروفة في الجزيرة الا بعد ١٥٠٠ سنة من ذلك التاريخ. وقد صنع الطوقان اللذان يشد بهما الحماران الى المركبة من النحاس وعلى رأس العريش حلقة للسرعين من الفضة يعلوها تمثال حمار من الفضة ايضاً وهو اصدق رسم عثر عليه حتى الآن يمثل الحقيقة تماماً